Journal of Islamic Sciences (JIS) • Vol 7, Issue 1 (2024) • P: 49 - 35
https://journals.ajsrp.com/index.php/jis
ISSN: 2664-4347(Online) • ISSN: 2664-4339 (Print)

The Islamic jurisprudence of the Prophet Mohammed in crisis management

Noureddine Abdelati Kailan
Higher Institute of Theology of Ez-Zitouna University | Tunisia

Received: 26/01/2024
Revised: 07/02/2024
Accepted: 24/03/2024
Published: 30/03/2024

* Corresponding author: noureddineatounssi@gmail.com

Citation: Kailan, N. A. (2024). The Islamic jurisprudence of the Prophet Mohammed in crisis management. *Journal of Islamic Sciences, 7*(1), 35 – 49. https://doi.org/10.26389/AJSRP.N260124

2024 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This research comes as an applied study of the prophetic means and methods adopted in getting out of the various crises that the state and individuals experienced in that era, as it sheds light on the mechanisms that the Prophet, may God bless him and grant him peace, used in treating many crises since the beginning of the call for the establishment of the state and compares them with modern methods that have become It is called crisis management methods and is taught as a special art.

Keywords: Crises, Means, Methods, The Prophet Mohammed, Management, Work Team Mechanisms.

فقه النبي صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزمات

نورالدين عبدالعاطي كعيلان
المعهد العالي لأصول الدين بجامعة الزيتونة | تونس

المستخلص : يأتي هذا البحث كدراسة تطبيقية للوسائل و الأساليب النبوية المعتمدة في الخروج من شتى الأزمات التي مرت بها الدولة وأفرادها في ذلك العصر حيت تسلط الأضواء حول الآليات التي استعملها النبي صلى الله عليه وسلم في علاج العديد من الأزمات منذبداية الدعوة إلى انتصاب الدولة ويقارنها بالأساليب العصرية التي أضحت تسمى أساليب إدارة الأزمات وتدرس كفن من الفنون الخاصة.

الكلمات المفتاحية: الأزمات، الوسائل، الأساليب، النبي صلى الله عليه وسلم، الإدارة، آليات فريق عمل.

مقدمة

تعتبر السيرة النبوية من أهم المصادر العملية التي تضبط التطبيق العملي لتعاليم الاسلام إذ تضبط النموذج الأوحد للإنسان السوي الذي يستحق خلافة الله في كونه. لذلك اعتنى بها أهل البحث والرشاد منذ البداية فاستلهموا منها العديد من أساليب العيش السليم وتقنيات معالجة المشاكل والأزمات.

لكن على الرغم من أهمية هذا المقصد لم تشهد كتب الباحثين دراسة واقعية تؤطر الخطوات العملية التي تنتهج من القيادة النبوية في حل مختلف الأزمات.وهذا لا ينفي جملة الدراسات التي ظهرت في هذا الزمن حاول من خلالها أصحابها بيان جانب هام من السياسة النبوية وأعني بها ما أضح يدرس كاختصاص في كبرى الجامعات وهو المسمّى ب"فقه السيرة".

وقد أجاد في هذا الباب زمرة من العلماء والباحثين يتقدمهم الشيخ الإمام أبو الحسن الندوي في كتابه فقه السيرة النبوية وقد تبعه في ذلك الشيخ المصري محمد الغزالي و الإمام البوطي علامة دمشق رحمهم الله .كل هذه الكتب نهل فيها أصحابها من منهل النبوة وبينوا خصائص ذلك العصر وخططه وبرامجه في الحياة و البناء .لذلك فهذا البحث يجمع شتات هذه الكتب لبخرجها في قالب مختصر.

وقد جاء هذا البحث ضمن البحوث التي قدمت في فعاليات الندوة المولدية الدولية المتعلقة بالمنهج النبوي في إدارة الأزمات وأثره في تحقيق المصالحة والسلم الإجتماعي االتي تم تنظيمها من قبل وزراةالشؤون الدينية الدورة 48 بالقيروان يومي 8/7 ربيع الأول لسنة 1442هـ الموافق ل25/24 أكتوبر 2020

المنهج المتبع

وقد اتبعت في الدراسة المنهج الاستقرائي من خلال استقراء الأحداث العظيمة التي مرت بها الدعوة الاسلامية لاستخلاص الوسائل والسياسات التي اتبعها المجتمع النبوي للخروج من شتى الأزمات ثم انتهجت المنهج التحليلي وجهته أساسا نحو النماذج التي اخترتها كأدلة على الوسائل التي اعتمدها النبي صلى الله عليه وسلم في حل المشاكل و الأزمات.

اشكاليات البحث

إذ يعالج هذا البحث إشكالية كبيرة تتعلق بطبيعة الأساليب التي انتهجها النبي صلى الله عليه وسلم هل هي من قبيل الوحي المحض حينها لايمكن الاقتداء فيها؟أما أنها تصلح لتكون قوانين ومراسيم يمكن استصحابها في هذا الزمان لطالما حققت النجاعة المطلوبة في ذلك الزمان؟ هل هنالك خصائص تتعلق بشخصيات ذلك الزمان تفقد واقعية النجاح وتحرمنا امكانيات تفعيلها في هذا الواقع؟

في دلالة بعض المفاهيم

1- الأساليب النبوية:

- **الأساليب في اللغة:**

الأسلوب، هو كل طريق ممتد فهو أسلوب. ويطلق على الوجه والطريق والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب شر، ويجمع أساليب ويقال سلكت أسلوب فلان:أي سلكت طريقته. [(1)].

وكل كتب اللغة تجمع على معاني متقاربة لكلمة أسلوب وهي النهج والطريق و المذهب.ولاشك أن لهذا المعطى اللغوي تأثيرا كبيرا في بيان اصطلاحه كما جرت العادة عند أهل العلم فكل شيء له حظ من إسمه.

مصطلح الأساليب:

يقصد بمصطلح :" الأساليب" مجموعة الطرق و الآليات و الوسائل التي انتهجها النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع مختلف المسائل دون إستثناء.وتشمل طريقته في التعليم و النصح و الدعوة و السياسة الشرعية وما يتعلق بأمور الحكم و الاقتصاد و الاجتماع وغيرها من أمور الحياة.وفي الحقيقة أنها تشمل كل شيء وتلتصق بمفهوم السنة التصاقا كبيرا لا تنفك عنه غالبا .فإذا أمعنا النظر في ذلك نجد أننا نتكلم على السنة أحيانا باعتبار أنها منهج حياة يهتم بشخص النبي صلى الله عليه وسلم .

(1) - ينظر الأزهري محمد،تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب،دار إحياء التراث العربي ، بيروت،لبنان،ط،1، 2001م،(12/ 302) و الزمخشري جار الله ،أساس البلاغة،تحقيق محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان،ط،1، 1419 هـ - 1998 م،468/1

فالسنة في اللغة: الطريقة محمودة كانت أو مذمومة، ومنه قوله - صلى الله عليه وسلم -: «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة [2]» ومن حديث: «لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع» [3].وهي هنا تلتصق بمعنى الأسلوب كما ذكرنا .

وهي في اصطلاح المحدثين: ما أثر عن النبي- صلى الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها [4]، وهي بهذا ترادف الحديث عند بعضهم.وفي اصطلاح الأصوليين: هي ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير [5].

ولا تكون من قبيل خصائصه التي خصه الله بها نصرة له وتأييدا لرسالته لأن ذلك يعد من قبيل معجزاتها التي ليس فيها اتباع مطلوب و لا جهد مبذول في تحصيلها ولا تصلح أن تكون مجال بحث و استفادة إلا على سبيل بيان مقامه المرفوع وقد اختصت بذلك كتب كثيرة ككتب الدلائل و الخصائص و الشمائل.

وقد تعمدت ذكر هذه المسائل لبيان قيمة ما يؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من مسائل تخص التعامل مع مختلف مشاغل الحياة ولاشك في نجاعتها لأنها لا تصدر من شخص عادي وإنما من نبي مؤيد بوحي.فلذلك يتمسك بها أصحاب السير و المحدثون أشد تمسكا ويعتبرونها من الدين الذي لا تفريط فيه.

أهمية دراسة الأساليب النبوية في معالجة شؤون الحياة:

يحرص العظماء والقادة دائماً على كتابة مذكراتهم وسيرهم الذاتية؛ حتى يتلمس الناس في تلك السيرة مواطن الاقتداء والاستفادة، إذا كان الأمر كذلك فإن سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم هي أولى السير بالدراسة والتنقيب لأنها سيرة نبي خاتم وعظيم من عظماء الدنيا.

كما أن معرفة تفاصيل سيرته صلى الله عليه وسلم تمكن من الاقتداء به في جميع شؤون الحياة، حيث كانت سيرته تطبيقاً عملياً لأحكام الإسلام وشريعته، حتى لا يظن ظان أن هذه الأحكام غير قابلة للتطبيق، وقد قال الله تعالى :﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾[6] لذلك لم يكن ملكا وإنما جعل بشرا ليكون حجة على العالمين قال الله تعالى : ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرٗا رَّسُولٗا ٩٤ قُل لَّوۡ كَانَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٞ يَمۡشُونَ مُطۡمَئِنِّينَ لَنَزَّلۡنَا عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكٗا رَّسُولٗا ٩٥﴾ [7] فمقام الاتباع والإقتداء يقتضي المماثلة و التشابه في الخصائص الإنسانية قال ابن كثير الدمشقي:ثم قال تعالى منبها على لطفه ورحمته بعباده إنه يبعث إليهم الرسول من جنسهم ليفقهوا عنه لتمكنهم من مخاطبته ومكالمته، ولو بعث إلى البشر رسولا من الملائكة لما استطاعوا مواجهته ولا الأخذ عنه [8]كما قال تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨﴾ [9] لذلك لما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم قالت: كان خلقه القرآن[10].فمفاد هذا الحديث وغيره من نصوص السنة الشريفة هو إبراز الجانب العملي للإسلام فمن أراد أن يعرف كيف تطبق أحكام الإسلام وتعاليمه فليتمعن في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم.

(2)_ مسلم ،الصحيح،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت،لبنان،د.ت،كتاب العلم،باب من سن في الإسلام سنة حسنة أَوْ سَيئة وَمَنْ دَعَا إِلَى هدى أَوْ ضلالة،(2059/4) (ح1017)

(3) - البخاري، الصحيح،تحقيق محمد زهير الناصر،دار طوق النجاة،بيروت ،لبنان،ط،1422ه، كتاب أحاديث الأنبياء ،باب ما ذكر عن بني إسرائيل،(103/9) (ح3456).

(4) - ينظر القاسمي جمال الدين،قواعد التحديث،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،د.ط،: ص 35-38 و الجزائري الطاهر،" توجيه النظر،تحقيق عبد الفتاح أبو غدة،مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب،ط،1416،1ه-1995م، ": 2/1

(5) - ينظر الشيرازي أبو إسحاق،اللمع في أصول الفقه، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط،2، 2003 م - 1424 ه،ص 23. وينظر الغزالي أبو حامد،المستصفى، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية،ط،1، 1413ه - 1993م،ص103.

(6) - الأحزاب/ 21

(7) - الإسراء: /94-95

(8) - ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم ،تحقيق محمد حسين شمس الدين ،دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان،ط،1419،1ه،(5/ 111)

(9) - التوبة/ 128

(10) - مسلم،الصحيح،كتاب صلاة المسافرين وقصرها،باب جَامِع صلَاةِ اللَّيل، وَمَن نام عنه أَو مَرِض،(512/1) (ح746)

محاذير البحث في الأساليب النبوية:

لابد قبل البحث في أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في كل شأن من شؤون الحياة من بيان جملة من ضوابط لا بد من التأكيد على الإلتزام بها وهي:

- يستثنى من هذه الأساليب ماكان فيه خصوصية بالنبي صلى الله عليه وسلم ولايصلح أن يكون للأمة ولم يأتي على سبيل الإقتداء و الإستنان وهو من قبيل معجزاته وخصائصه التي جاءت تكريما وتأييدا له فلا تطاق ولا يدرك مثلها عند عموم البشر.ولا يمكن الاستفادة منها إلا على سبيل بيان خصائصها وما جاء في صدق دعوته صلى الله عليه وسلم واختص به عن سائر الأنبياء.

وأمثلة ذلك عديدة منها :

1- انتصاره في غزوة بدر الكبرى بالملائكة والعدة القليلة على جيش المشركين لا يمكن الإستفادة منه إلا على سبيل بيان حسن إعداده للجانب العسكري رغم قلة الإمكانات وضعف العتاد ،لذلك فإن أغلب كتّاب السير و المغازي بينوا ما قام به النبي صلى الله عليه وسلم من حسن تموقع في ميدان المعركة وإرباك العدو من خلال ردم الآبار وغيرها من تقنيات الحروب[11]

2- إطعامه للصحابة عند غزوة الخندق من صاع من شعير وشاة صغيرة بضيافة جابر بن عبد الله[12] إذ ليس فيه ذكر لمسائل إجرائية يمكن استصحابها في الخطط العسكرية و الاقتصادية لكن في المقابل يمكن الحديث عن بعض ما قام به النبي صلى الله عليه وسلم من أمور كحفر الخندق و تفكيك الحصار الخانق وغيرها من المسائل التي يمكن استثمارها في تأصيل حسن التدبير الشرعي للأمور الحربية والسياسية والإقتصادية وغيرها .

- ثبوت تلك الأساليب بالنقل الصحيح فلا عبرة في ماورد من الأخبار الباطلة و الموضوعة التي لا تصلح للإحتجاج و الإعتبار،خاصة وأن الأمر متعلق بما قام به النبي صلى الله عليه وسلم من إجراءات و آليات تتعلق بمسائل هامة في السياسة و الاقتصاد وغيرها من الأمور الهامة.وذلك أن السيرة النبوية باعتبارها أحد مصادر الأحكام الشرعية فلا بد من التثبت من صحة الحادثة .إذ نجد أن العلماء يسلكون في منهج التوثيق لأحداث السيرة منهج علماء الحديث النبوي لكنهم يفرقون في النتيجة بين الأحداث و الوقائع التي تبنى عليها أحكام شرعية و اعتقادية وبين الأحداث التي ليس فيها أحكام مثل فضائل الأمور و أخبار الحضارة و العمران،فيتشددون في الأولى ويتساهلون في النوع الثاني من الأخبار كما روي ذلك عن الإمام أحمد وابن مهدي وابن المبارك. لذلك يقول الدكتور أكرم ضياء العمري : المطلوب إعتماد الروايات الصحيحة وتقديمها ثم الحسنة ثم ما يعتضد من الضعيف لبناء الصورة التاريخية لأحداث المجتمع الإسلامي في عصر صدر الإسلام. وعند التعارض يقدم الأقوى دائما. أما الرويات الضعيفة التي لا تقوى أو تعتضد فيمكن الإفادة منها في إكمال الفراغ الذي لا تسده الروايات الصحيحة و الحسنة على ألا تتعلق بجانب عقدي أو شرعي [13].

وهذا الكلام لا يعني اشتراط الصحة في كل الأخبار كما فعل بعض الدارسين وممن مشى على نهجهم في السيرة وغيرها من الأحداث و الوقائع فإختزل كثيرا من الأحداث و الوقائع فضيع ثروة علمية يمكن الاستفادة منها في جوانب من الحياة كتربوية والإدراية وغيرها كثير.

مصطلح الأزمات:

- الدلالة اللغوية لكلمة أزمة:

لقد أخطأ كثير من الباحثين في اعتبارهم أن مصطلح الأزمة حديث الاستعمال في المعاجم اللغوية والدليل على ذلك ما شهدت بعض المعاجم اللغوية القديمة من استعمالات لهذه الكلمة.

قال الجوهري في الصحاح : الأزمة الشدة والقحط. يقال: أصابتهم سنة أزمتهم أزما، أي استأصلتهم. وأ زم علينا الدهر يأزم أزما، أي اشتد وقل خيره. ويقال أيضا: أزم الرجل بصاحبه، إذا لزمه. عن أبي زيد. وأزمه أيضا، أي عضه. وأزم عن الشئ، أي أمسك

(11) - ينظر الغزالي (محمد)، فقه السيرة ، ومعاه تخريج أحاديث الكتاب ، محمد ناصر الدين الألباني،دار القلم ، دمشق، سوريا،ط،1، 1427 هـ،ص 226 و مابعدها.

(12) - أخرجه البخاري في الجامع الصحيح في كتاب المغازي باب «غزوة الخندق» [برقم (4102ح) ، ومسلم في كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، برقم (2039ح) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(13) - العمري أكرم ضياء الدين، السِيرة النبوية الصحيْحَة محاوَلة لِتطبِيق قواعد المُحدِثين فِيْ نقدِ روايات السِيرَة النبوية، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة،ط،6، 1415 هـ - 1994 م،ص 40

عنه[14]. وقد نحى منحى الجوهري كل أهل اللغة في المعاني المذكورة حتى قال ابن فارس في مجمل اللغة: وأما الهمزة والزاء والميم فأصل واحد، وهو الضيق وتداني الشيء من الشيء بشدة والتفاف[15].وقد استعمل لفظ الأزمة أيضا في الحديث النبوي في بعض المناسبات.فهذه المعاني يجمع بينها الضيق و الشدة والإنحصار وهي ضد الإتساع و اللين .

- حديث أنس، أن رجلا جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس، فقال: الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال: «أيكم المتكلم بالكلمات؟» فأرم القوم، فقال: «أيكم المتكلم بها؟ فإنه لم يقل بأسا» فقال رجل: جئت وقد حفزني النفس فقلتها، فقال: «لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها، أيهم يرفعها» [16] قال ابن الأثير الجزري في النهاية أي أمسكوا عن الكلام كما يمسك الصائم عن الطعام. ومنه سميت الحمية أزما. والرواية المشهورة «فأرم» بالراء وتشديد الميم، وسيجيء في موضعه[17].
- حديث أبو بكر الصديق «نظرت يوم أحد إلى حلقة درع قد نشبت في جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكببت لأنزعها، فأقسم علي أبو عبيدة فأزم بها بثنيتيه فجذبها جذبا رفيقا»قال ابن الأثير: أي عضها وأمسكها بين ثنيتيه[18].

كل هذه الاستعمالات لا تخرج عن المعاني اللغوية التي أشير إليها سابقا بل تؤكده تأكيدا تاما مما لا يجعل مجال للشك أن لفظ الأزمة يدل على الشدة و الانحصار والضيق ولم تستعمل إلا ضمن هذا الإطار.

مصطلح الأزمة:

تشير الدراسات أن مصطلح الأزمة مصطلح قديم استعمل في المجال الطبي عند الإغريق يقصد به نقطة تحول في حياة المريض للدلالة على حدوث تغير جوهري ومفاجئ في جسم الإنسان[19] كما شاع استعمال هذا المصطلح في المعاجم الطبية خلال القرن السادس عشر ثم تمّ اقتباس هذا المصطلح من المجال الطبي للتعبير عن ارتفاع درجة التوتر في العلاقات بين الدولة و الكنيسة خلال النظام الإقطاعي بالقرن السابع عشر وعند حلول القرن التاسع عشر اتسع استعمل هذا المصطلح ليسخدم في التعبير على ظهور مشكلات خطيرة ومراحل حرجة في تطور العلاقات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية[20] لكن البعض جعل من كلمة وزير الدفاع الأمريكي الأسبق "ماكنامار" في أكتوبر 1962 حين صرح بقوله : لم يعد هنالك بعد الآن مجال للحديث عن الاستراتيجية وإنما عن معالجة الأزمات فقط[21] . رغم ظهور هذا المصطلح مبكرا إلا أنه لا يوجد تعريف محكم له وإنما كثرت التعريفات له بشتى اللغات و مجالاته. ويمكن إلقاء نظرة على بعض هذه التعريفات منها:

- محمد رشاد الحملاوي: هي خلل يؤثر تأثيرا ماديا على النظام كله ، كما أنه يهدد الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها هذا النظام[22] فهذا التعريف اعتبر أن الأزمة خلل يصيب أحد مجالات الحياة الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي أو الصحي فيختل بسببها مكونات هذا القطاع.
- فهد بن أحمد الشعلان: هي حالة توتر ونقطة تحول تتطلب قرارا ينتج عنه مواقف جديدة سلبية كانت أم إيجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة[23]

---

(14) - الجوهري ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين – بيروت،لبنان،ط،1407 هـ - 1987 م (5/ 1861).

(15) - ابن فارس، مقاييس اللغةتحقيق عبد السلام هارون،دار الفكر،بيروت ،لبنان،1399هـ - 1979م.(1/ 97):

(16) - مسلم، الصحيح،كتاب الصلاة،باب ما يقول بين تكبيرة الإحرام والقراءة،(419/1) (ح149)

(17) - ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ، تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت، لبنان، 1399هـ - 1979م ،(1/ 46)

(18) - ابن الأثير، النهاية،ن.ج،ن.ص

(19) - ينظر العماري عباس رشدي، إدارة الأزمات في عالم متغير،مركز الأهرام للترجمة و النشر، القاهرة،1993م،ص 57 .

(20) - ينظر البلداوي عبد الإله،إدارة الأزمات من منظور إسلامي،المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب ،الرياض المملكة العربية السعودية،ص23 وينظر الزعبي محمد مصلح،إدارة الأزمات في ضوء السنة النبوية حادثة الإفك أنموذجا،المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ،مج،10،ع،1435،3هـ/2014م.ص 138.

(21) - ينظر قشطة صلاح خليل محمد،منهج السنة النبوية في إدارة الأزمات، دراسة تطبيقية،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية بدولة قطر،ط،1، 1426هـ/2015م،ص 70 وما بعدها.

(22) - الحملاوي محمد رشاد، إدارة الأزمات تجارب محلية و عالمية،مركز بحوث الأزمات ،القاهرة، مصر، ط،(1)،1993م،ص 17

(23) - الشعلان فهد ،إدارة الأزمة،الأسس،المراحل،الآليات،مطابع أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض، المملكة العربية السعودية،ط،2 ،1423هـ،ص 26

- محمد مصلح الزعبي: هي حالة حرجة غير مستقرة تشكل تهديدا غير متوقع على الفرد و المجتمع وما يتعلق بهما ،تتطلب سرعة اتخاذ القرار المناسب لمواجهتها[24].
- زيد منير عبوي: هي موقف محدد يهدد مصالح المنشأة وصورتها أمام الجماهير مما يستدعي اتخاذ القرارات السريعة لتصويب الأوضاع حتى تعود إلى مسارها الطبيعي ،أوهي تعرض الفرد أو الجماعة أو المنظمات أو المجتمعات إلى مواقف حساسة وحرجة ومؤلمة[25]

كل هذه التعاريف تتفق على معطيات هامة يمكن اعتبارها عناصر أساسية لتشكيل مفهوم الأزمة في كل نشاط من الأنشطة المختلفة .

ويمكن حصر هذه العناصر في ما يلي :

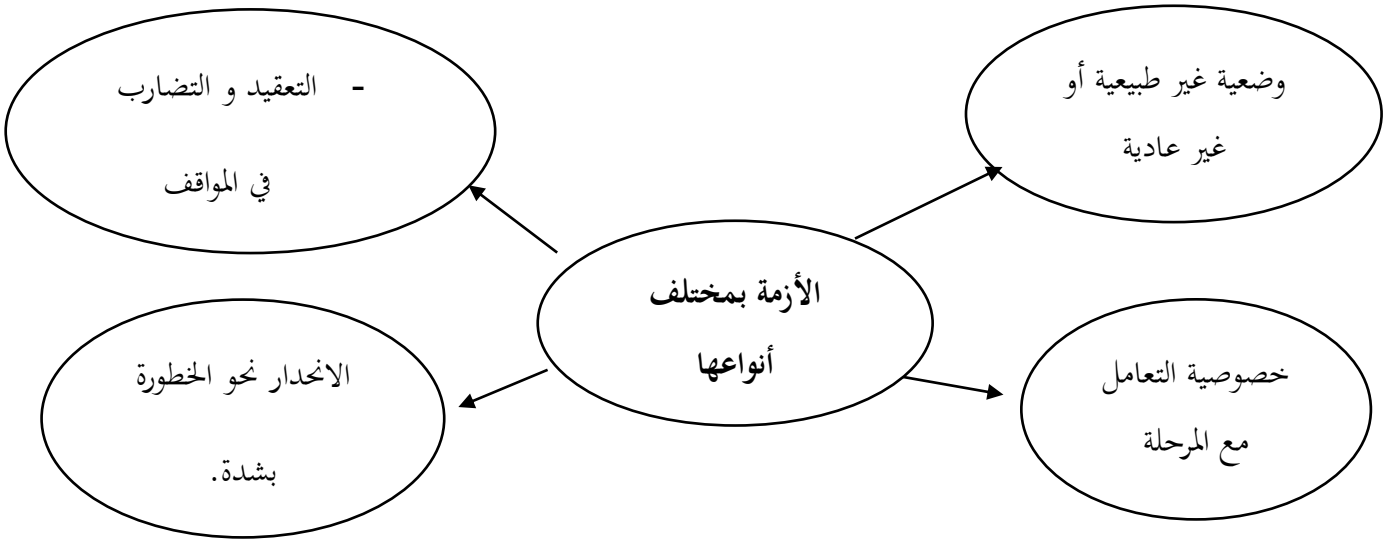

إذا من خلال عرض ما سبق من التعريفات لعدة باحثين، يمكن القول بأن الأزمة بغض النظر عن مجالها السياسي أو اقتصادي أو غير ذلك فإنها حالة غير عادية يشهدها قطاع ما وتحكمها ظروف خاصة لا بد من حسن اختيار القرارات المناسبة و السريعة للنجاة من مخلفاتها أو الخروج بأخف الأضرار.

الأزمات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم:

لقد تعرض الرسول صلى الله عليه وسلم خلال حياته الشريفة إلى أزمات كثيرة متنوعة ،يمكن ذكر بعضها:

1- الأزمات الإجتماعية:

لقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم خلال مراحل نشر دعوته عدة أزمات إجتماعية بدأت بتعرضه وصحابته الكرام إلى التنكيل و التعذيب من قبل سادة قريش لردعهم عن اتباع الدين الجديد فكانت أولى الأزمات الاجتماعية التي شهدها النبي صلى الله عليه وسلم ثم توالت الأزمات. وفي المرحلة المدنية تعرض النبي صلى الله عليه وسلم إلى أزمات إجتماعية أخرى لعل من أهمها حادثة الإفك[26] التي تعد من الأزمات الفجائية، حيث لم يكن لها مقدمات حتى يتفاداها الرسول صلى الله عليه وسلم والكيان المسلم، إذ اتهم المنافقون النبي صلى الله عليه وسلم في عرض زوجه عائشة أم المؤمنين رضوان الله عليها بعد رجوعها مع خادمها صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ [27]

(24) - الزعبي محمد مصلح،ن.م.ص 138.

(25) - عبوي زيد منير،إدارة الأزمات ،دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع،عمان ، الأردن،ط،1،1428هـ/2007م،ص 19

(26)_الإفك: اسم يدل على كذب لا شبهة فيه، فهو بهتان يفجأ الناس. وهو مشتق من الأفك، وهو قلب الشيء، والإفك: حديث اختلقه المنافقون وراج عند المنافقين، ونفر من سذج المسلمين إما لمجرد إتباع النعيق، وإما لإحداث الفتنة بين المسلمين. ابن عاشور، التحرير والتنوير،الدار التونسية للنشر ، تونس،1984 م، (443/9).

(27)_ صفوان بْن المعطل بْن ربيضة بْن خزاعي صحابي جليل اشتهر اسمه في حادثة الإفك كما في الصحيحن وله مواقف مع حسان بن ثابت شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم ،ينظر ابن حجر،الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية ، بيروت،لبنان،1415 هـ، (356/3)

متأخرة عن الجيش بعد أن أضاعت عقد ثمين لها في غزوة بني المصطلق [28] وهي أخطر الأزمات التي عاشها المجتمع المسلم يومئذ لما قد تفضي إليه من اقتتال وزعزعة للسلم الاجتماعي في المدينة .

2- الأزمات السياسية:

وهي عديدة يذكر منها :

- أزمة الهجرة الأولى وهي هجرة المستضعفين من الصحابة رضوان الله عليهم إلى أرض الحبشة فرارا بدينهم من ألوان العذاب التي كانوا يتلقونها من قريش وحلفائها. إذ عندما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما يعانيه أصحابه من ألوان التعذيب، أمرهم بالهجرة إلى الحبشة لأن فيها ملكاً لا يظلم عنده أحد، وقال لهم كما ورد في الحديث: (إن بأرض الحبشة ملكاً لا يظلم أحد عنده، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما أنتم فيه، فخرجنا إليها أرْسالا[29] حتى اجتمعنا ونزلنا بخير دار إلى خير جار أمنا على ديننا ولم نخش منه ظلماً)[30] وقد استجاب بعض الصحابة لعرض النّبي صلّى الله عليه وسلّم فهاجر إلى أرض الحبشة، وبلغ عددهم ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً [31].
- هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومن بقي معاه إلى المدينة. بعد تهيئ المدينة لاستقباله وتركيز وحدتها بعد بيعتا العقبة الأولى والثانية: وبسببهما تم التآخي بين مسلمي أهل المدينة من الأوس والخزرج، ونبذ عداوتهم السابقة، وصاروا فئة واحدة تعرف بالأنصار، لأنهم نصروا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واستقبلوه مهاجراً إليهم[32].

3- الأزمات الإقتصادية:

حاول المشركون محاربة الدعوة الإسلامية اقتصاديا لإخمادها وردع متبيعها وإرغامهم على التخلي عن الدين الجديد الذي ثار على السائد . فكانت أولى محاولتهم ما تعاهدوا عليه في مكة لمقاطعة النبي صلى الله عليه وسلم وعشيرته بني عبد المطلب فكتبوا صحيفة في ذلك وحاصروا بني هاشم ومن تبعهم في شعابهم وأغلقوا أمامهم كل أبواب التجارة و المؤون لتجويعهم . واستمروا على ذلك سنتين حتى انتقضت تلك الصحيفة [33].كما يمكن ذكر ما عاشته المدينة من مشاكل اقتصادية بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إليها مع أصحابه رضوان الله عليهم عبر ما مارسته قريش وحلفائها في الجزيرة العربية من حصار اقتصادي على المدينة وقطع الصفقات التجارية وفك عنوة أحيانا لإضعافها هذا إلى جانب ما كان يفعله اليهود من إحتكار للنشاط التجاري في المدينة هذا بالإضافة إلى فقدان المهاجرين للأرزاقهم بعد الهجرة وعدم التكيف مع النشاط الفلاحي الذي كان يمارسه الأنصار في المدينة [34] .

الأساليب النبوية في التعامل مع الأزمات

لابدّ من الإشارة في البداية إلى أنه بالنظر في الدراسات السابقة التي حاولت التأصيل للطرق و الآليات التي حاول النبي صلى الله عليه التعامل بها مع مختلف المشاكل و الأزمات يمكن القول أن بعض هذه الآليات تم استخلاصها من مواقف مختلفة لأزمات عدة تصلح أن تكون قواعد عامة في التعامل مع أي أزمة يواجهها كل مجتمع،وأن بعض هذه الآليات خاصة تكون نجاعتها في التعامل مع بعض الأزمات الخاصة كالأزمات الصحية و الكوارث الطبيعية وأخرى قد تحدث من هنا وهنالك.

إذ إن المراد بالأساليب في هذا المقام هو الإجراءات التي تكررت في التعامل مع مختلف الصعاب و الأزمات التي واجهها النبي صلى الله عليه وسلم و تصلح أن تكون قواعد عامة في إدارة الأزمات .كما أن هذه الأدوات لا تتغيير مع تغيير العصر بل هي متاحة في زمان ومكان ويمكن تطبيقها في كل المجتمعات.لذلك يمكن اعتبارها الخطوات الأولى التي لابد من القيام بها في إدارة كل أزمة لما تكتسبها من نجاعة في تخفيف حدة الأزمات وتقليص نسب الخسائر و الأضرار على المجتمعات.

---

(28)_ ينظر ابن هشام،السيرة ،تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،1375هـ - 1955 م (2 /297)

(29)_ أي أفْواجا وفِرَقا متقطّعة يتبع بعضهم بعضا، ابن الأثير، النهاية (539/2)

(30)_ أحمد، المسند،تحقيق شعيب الأرناؤوط و عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة،بيروت ،لبنان، ط،1، 1421 هـ - 2001 م ،(201/1)، (ح 1740)، (290/5)،ح22551، .وقال محققه : حديث حسن.

(31)_ ينظر ابن هشام،ن.م،323/1

(32)_ فهمي الفهداوي، الإدارة في الإسلام، ص 90.

(33)_ ينظر ابن إسحاق، تحقيق سهيل زكار،دار الفكر، بيروت،لبنان،ط،1، 1398هـ /1978م ، 161/1وابن هشام،ن.م،377/1

(34)_ ينظر صديقة محمد الجمل ، الهدي النبوي في إدارة الأزمات الاجتماعية العامة، بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير بكلية الدراسات العلية بالجامعة الأردنية ، سنة 2008 ،ص 27 و ما بعدها

أ- **تأسيس فريق يدير الأزمة**

هذه الآلية استعملها النبي صلى الله عليه وسلم في كل الأزمات و المشاكل التي واجهته ويمكن القول أنها من أهم الآليات التي اعتمدها النبي صلى الله عليه وسلم.إذ يكمن الهدف من وراء تأسيس هذا الفريق هو مباشرة الأزمة ومحاولة التقليص من حدتها وتقويضها.كما يؤسس الفريق في بعض الأزمات لضمان السيطرة على الأزمة. وذلك أن إدارة الأزمات تتطلب المعرفة الكاملة بأحداث الأزمة وجمع المعلومات اللازمة عنها، حتى يسهل التعامل معها، ومن كانت لديه المعلومات الكافية عن الأزمة يستطيع السيطرة عليها، والأخذ بها إلى بر النجاة.[35]

مميزات فريق إدارة الأزمة:

يلاحظ من خلال دراسة لجملة من الوقائع و الأحداث في السيرة النبوية التي وثقتها الأحاديث أن كل الفرق التي شكلها النبي صلى الله عليه وسلم لإدارة بعض الأزمات و الصعاب التي واجهتها الدولة كانت تحمل جملة من الخصائص والمميزات ساهمت في نجاحها بالأعمال التي وكلت لها. ومن هذه الخصائص يمكن ذكر:

- الإختصاص في الأزمة المحاطة بالمجتمع والقدرة على التأثير فيها : فلم تكن تعطى مهمة إدارة الأزمة بالمحاباة أو بالقرب من رئيس الدولة أو أحد أعضاء الحكومة وإنما يطلبها الإختصاص فإن كانت الأزمة إقتصادية شكلت لجنة لإدارتها يغلب على أعضائها أهل الاقتصاد و المال لإعطاء الحلول التي تنهض بالقطاع وهذا نجده في كثير من المناسبات أهمها الأزمة الاقتصادية التي عاشها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة في السنة السابعة من بعثته عندما قررت قريش مقاطعة أتباع الدعوة الجديدة وفرض الحصار الاقتصادي لإضعافهم وجبرهم على التخلي عن الدين الجديد. فشكل النبي صلى الله عليه وسلم فريق لإدارة هذه الأزمة وقد تكون هذا الفريق منه صلى الله عليه وسلم ومن عمه أبو طالب ومن زوجه خديجة أم المؤمنين رضي الله عنهاوتشير كتب السيرة إلى هذا المعنى إذ تقول: ...فأقاموا في الشعب ثلاث سنين حتى أنفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله وأنفق أبو طالب ماله وأنفقت خديجة مالها وصاروا إلى حد الضر والفاقة.[36]

فهذا الفريق الذي تشكل جمع بين أعضائه وفرة المال مما يكسبه القدرة على توفير الحاجيات الضرورية للمجتمع محاصر اقتصاديا.كما تشير كتب السيرة أن هذا الفريق المصغر كان يلقى دعما كبيرا من الصحابة رضوان الله عليهم في عمليات التأمين هذه إلى وجود مناخ إداري قائم على التفاهم والمشاركة بين جميع المستويات، وتعتبر مشاركة أفراد المجموعات المتأثرة بكارثة ما وتضامنها وتكاتفها من أساسيات إدارة الأزمات.[37]

كما استعمل النبي صلى الله عليه مبدأ الكفأة و القدرة على التأثير عند أزمة الهجرة إلى المدينة إذكون فريق مصغرا مركب من منصب القيادة الذي احتفظ به لنفسه ومنصب المرافقة الذي اختار له أكفئ الصحابة أبو بكر الصديق رضي الله عنه لقربه من النبي صلى الله عليه وسلم وأهم منصب في الفريق اختار له عبد الله بن أريقط[38] رغم كفره لكفائته ومعرفته بالطرق والبيئة الصحراوية بالجزيرة العربية فجعله دليلا لهما كما اختار منصب استخبارتيا لعبد االله بن أبي بكر، فقد كان شابا سريع الحركة ذكيا وهو ما يطلبه المنصب وليس لأنه ابن لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، فقد روى البخاري بسنده عن عائشة أنها قالت... "يبيت عندهما عبد االله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمراً يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام " [39].

(35) - ينظر قشطة صلاح خليل محمد،منهج السنة النبوية في إدارة الأزمات، دراسة تطبيقية،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية بدولة قطر،ط،1، 1426ه/2015م،ص 70

(36) - ينظر ابن إسحاق، كتاب السير و المغازي،ص 156 و ينظر ابن هشام ،السيرة النبوية،3/2

(37) - ينظر حياتي عمر أحمد مصطفى و دفع الله عبد القادر محمد ، المنهج النبوي في إدارة الأزمات صحيفة قريش لمقاطعة بني هاشم وبني عبد المطلب أنموذجا، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب . المجلد 31. العدد (3)62. 40الرياض (2015م) (1436ه)،ص 26.

(38) _ عبد الله بن أريقط الديلى، رجل من بنى بكر بن عبد مناة، كافر، حليف العاص بن وائل السهمى والد عمرو بن العاص، ولكنهما وثقا بأمانته، وكان دليلا بالطرق، فاستأجراه ليدل بهما إلى المدينة، ويتنكب عن الطريق العظمى، وكانت أم أريقط سهمية.وقال ابن حجر في الإصابة: ولم أر من ذكره في الصحابة إلا الذهبي في التجريد، وقد جزم عبد الغني المقدسي في السيرة له بأنه لم يعرف له إسلاما، وتبعه النّووي في تهذيب الأسماء.ابن حجر،الإصابة 5/4 .

(39) -رواه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم،(1/470) ح(3905)

وكذلك يلاحظ مراعاة هذا الجانب عند تأسيس فريق إدارة الأزمات الأمنية و العسكرية التي عاشها النبي صلى الله عليه وسلم إذ تعد من بين أخطر المشاكل التي تتعرض لها المجتمعات حينها.إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على أن يشكل فريق ذو كفاءة أمنية وعسكرية حتى يسيطر على الأوضاع الأمنية ويقع الخروج بأقل الأضرار المحتملة وهذا المبدأ يرصد في كثير من المواقف ، منها حرصه الدائم على الاستعانة بالخبرات العسكرية لبعض الصحابة في كثير من المناسبات ففي غزوة بدر اختار موقع المرابطة، ثم غيره بناء على مشورة الحباب بن المنذر[40] لخبرته العسكرية في الحروب. وقام بتحديث الأساليب القتالية مع تكوين فريق مختص من المقاتلين فابتكر أسلوبا جديدا في القتال بواسطة الصفوف المرصوصة وبذلك استطاع النبي صلى الله عليه وسلم السيطرة على قواته والاحتفاظ باحتياط للطوارئ واختار المبارزين الأكفاء، فانتصروا على مبارزيهم وقتلوهم[41] .

- قرب الفريق من القيادة في بعض الأزمات الخاصة : وقد اختار النبي صلى الله عليه وسلم مجموعة من الصحابةلمشاركته في إدارة هذه الأزمة؛ كعلي بن أبي طالب وأسامة بن زيد؛ وهما من أقرب الصحابة إليه؛ فالأول صهره- زوج ابنته فاطمة الزهراء- رضي الله عنها- ، وهو في مقام ولده، والثاني ابن ابنه من التبني (مولاه فيما بعد)، وكان ينعت بالحب ابن الحب ".والعلة في اختصاص علي وأسامة- رضي الله عنهما- مع أن أهل مشورته فيما يتعلق بالأمور العامة: هم أكابر الصحابة؛ كأبي بكر وعمر، فعدل عن الشيوخ إلى الشباب؛ لأن للشباب من صفاء الذهن ما ليس لغيرهم؛ ولأنهم أكثر جرأة على الجواب بما يظهر لهم من المسن؛ لأن المسن غالبًا يحسب العاقبة فربما أخفى ما يظهر له رعاية للقائل تارة [42]
- التعاون التام بين أفراد الفريق وتكافؤ المناصب فيه:إذ تعد هذه الخاصية سمة ضرورية لنجاح عمل أي فريق وبدونها قد يحكم على مهمته بالفشل الذريع.لذلك وجب في تأسيس فرق الأزمات مراعاة هذا الجانب وتهيئة المناخ المناسب له من خلال إرساء روح التعاون فيه ومبدأ نكران الذات في آداء المهام وتجنب الأنانية في اتخاذ القرارات[43] .وقد جاءت في هذا المقام كثير من الأحاديث التي تدعو إلى التعاون و التكافؤ وتحذر من الفرقة و الانقسام كحديث النعمان بن بشير، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى[44]» وحديث أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» وشبك أصابعه[45] .

ومن تطبيقات هذا المبدأ ماكان يلتزم به النبي صلى الله عليه وسلم من المشاركة بنفسه في عمل لجان الأزمات والتحلي بروح الجماعة ونكران الذات رغم مقامه العظيم ليعلّم الأمة أن نجاح القائد هو نجاح الدولة والتصاقها بشعبها ومشاركة همومه في أشد الظروف قسوة . من ذلك حفره للخندق وحمله التراب على كتفيه الشريفتان فعن البراء رضي الله عنه، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب ينقل التراب، وقد وارى التراب بياض بطنه، وهو يقول: «لولا أنت ما اهتدينا، ولا تصدقنا ولا صلينا، فأنزلن سكينة علينا، وثبت الأقدام إن لاقينا، إن الألى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا[46]» وفي هذا المعني قال العلامة البوطي رحمه الله:فأنت تجد أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم لم يندب المسلمين إلى حفر الخندق، ثم ذهب يراقبهم في قصر منيف له مستريحا هادئا، ولا أقبل إليهم في احتفال صاخب رنان ليمسك معول أحدهم بأطراف أصابعه، فيضرب به ضربة واحدة في الأرض إيذانا ببدء العمل وتخييلا لهم أنه قد شاركهم في ذلك، ثم يلقي المعول ويدير إليهم ظهره، ينفض عن حلته ما قد علق بها من ذرات غبار.

ولكن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قد انخرط في العمل كأي واحد من أصحابه، حتى لبس ثوبا من الأتربة والغبار على جسمه فما تفرقه عن أي عامل آخر من صحبه وإخوانه، يرتجزون لينشط بعضهم بعضا، فيرتجز معهم، ويتعبون ويجوعون فيكون

---

(40) - الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري السلمي، صحابي يكنى أبا عمرو، شهد بدراً وهو ابن ثلاثة وثلاثين سنة وشهد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله يقال له ذو الرأي وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقد زاد على الخمسين. ابن حجر ، احمد بن علي، الإصابة ، (10./ 2).

(41) - ينظر خطاب، محمود شيت، الرسول القائد، ط،5، 1409ه/1989م، دار الفكر، بيروت،لبنان، ص .118-116 وينظر أبو عويضة نائلة عبد الرحمن،إدارة الأزمات السياسية و العسكرية في ضوء السنة النبوية،(رسالة ماجستير بجامعة آل البيت كلية الشريعة بقسم أصول الدين)،د.ط،ص 62

(42)_ ينظر الزعبي محمد مصلح،إدارة الأزمات في ضوء السنة النبوية،حادثة الإفك أنموذجا،مقال منشور بالمجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج 10، ع 3، 1435ه/2014 م، ص 13.

(43) -- ينظر قشطة صلاح خليل محمد،ن.م،ص170

(44) - البخاري، الصحيح،كتاب الأدب،باب رحمة الناس والبهائم،(10/8)(ح6011)

(45) - البخاري،ن.م،كتاب الصلاة،باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره،(103/1) (ح481)

(46) - البخاري ،ن.م،كتاب الجهاد والسير،باب حفر الخندق،(35/4)(ح2837)

أولهم تعبا وجوعا. وتلك هي حقيقة ما أقامته الشريعة الإسلامية من مساواة بين الحاكم والمحكوم والغني والفقير والصعلوك والأمير، وأنت لا تجد فرعا من فروع الشريعة وأحكامها إلا قائما على هذا الأساس ضامنا لهذا الحق[47].

ب- **تهيئة الموارد وإمكانات الدولة في مواجهة الأزمات:**

يستعمل أغلب الباحثين في هذا المجال مصطلح خاصا ذو طابع حربي أو عسكري وهو قولهم "التعبئة العامة" وبالعودة إلى معاجم اللغة الحديثة نجده يأتي بمعان تتفق مع كان يعنيه الأولون:كقولهم عبيت الكتيبة أعبيها تعبية، إذا هيأتها. وقد قالوا: عبأت ومنّها العباءة: ضرب من الأكسية. لأنه يشتمل على لابسه ويجمع[48] والمعاجم الحديثة تعني به : تهيئة موارد الدولة وإعدادها عند الحرب [49].

- التعبئة من خلال تسخير إمكانات الدولة ومواردها: وفي الحقيقة أن هذا الأسلوب يعتبر الداعم الأول لعمل فريق الأزمة من خلال شدة الحاجة إليه لأن فريق إدارة الأزمة مهما بلغ من الجاهزية و القوة لابد له من دعم كبير من المجتمع. لذلك فإن أفضل وسيلة لتوفير هذا الدعم من أفراد المجتمع هو التعبئة العامة للدولة وحشد الإمكانيات اللازمة في المجتمع وجعل البلاد في حالة استنفار عام مما يوفر جاهزية كبرى لإمتصاص شدة الأزمات.

والمقصود بهذه الآلية وضع كل الإمكانيات المتاحة في الدولة تحت التصرف لمقاومة الأزمة المنتظرة في كل مجال.وتأتي أهمية هذه الآلية في ما تقدمه من دعم كبير لفريق إدارة الأزمة الذي مهما عظمت قواه إلا أنه في حاجة إلى الدعم من أطراف المجتمع لإنجاح عمله في مواجهة الأزمة لذلك يمكن الحديث هنا عن وسائل التعبئة التي يمكن الإشتغال عليها عند حدوث أزمة ما اقتداء بما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في مواجهة بعض الأزمات.

- التعبئة من خلال وسائل الإعلام المتاحة:

يشهد الجانب الإعلامي في كل المجتمعات مكانة هامة في تأسيس الأنظمة و تطوير الوعي لدى الأفراد من خلال الخطاب المبثوث فيه.إذ لا ليس لفارق الإمكانيات بين عصر النبوة وهذا العصر الذي نعيش فيه سبب في ضعف التأثير بين أمس و اليوم في فئات المجتمع .بل يعود الأمر بالأساس إلى بعض المسائل الهامة التي من بينها آليات الخطاب في ذلك العصر وما تميز به من نجاعة في التأثير في المخاطبين بما تضمنه من معاني هامة ساهمت في نشر الوعي لدى أغلب الفئات العمرية مما سهل الأمر على فرق إدارة الأزمات في تخطي المصاعب و المشاكل المطروحة آنذاك من خلال ما تلقاه من وعي لازم يقدر خطورة المرحلة المعاشة ويساهم بنسب كبيرة في تسهيل أعمال فرق الأزمات .

هذا الجانب الإعلامي يظهر في مواعظ و الخطب التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبثها أثناء الأزمات لتحسيس الناس بأهمية التصدي لها وبذل الجهود في مقاومتها بكل ما أوتيت من قوة ومال وغير ذلك من الإمكانات المبثوثة في المجتمع دون إحتقار لفئة على حساب فئة وهو ماكان يميز في هذا الخطاب.

والأمثلة على ذلك كثيرة منها .ماكان يبثه النبي صلى الله عليه وسلم من خطاب تحفيز وصبر و احتساب عند إشتداد العدواة و الحصار الاقتصادي من قريش للمسلمين بمكة فيدعو صلى الله عليه وسلم صحابته الكرام إلى هدي الأمم السابقة في الثبات على دعوة الحق أمام دعوة الباطل وقد غلب على النفس البشرية الضعف و العجلة كما قال خباب بن الأرت[50]، يقول: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة، وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة، فقلت: يا رسول الله، ألا تدعو الله، فقعد وهو محمر وجهه، فقال: «لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد، ما دون عظامه من لحم أو عصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه، فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، ما يخاف إلا الله»، زاد بيان: «والذئب على غنمه» [51] فهذا الخطاب كان كافيا لإظهار روح المقاومة و الاستبسال تجاه الإضطهاد و القمع الذي لقياه الصحابة رضوان الله عليهم في تلك المرحلة الصعبة من الدعوة الإسلامية. وكذلك خطابه المفعم بروح الانتصار و رفع الهمم نحو بلوغ مقامات أخرى غير المقامات الراهنة لدفع النفس إلى التعلق بمعال الأمور و الصبر لنيلها كما فعل في غزوة الأحزاب عند حفر الخندق فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: احتفر رسول الله (ص) الخندق، وأصحابه قد شدوا الحجارة على بطونهم من الجوع .. ثم مشوا إلى الخندق فقال: ((اذهبوا بنا إلى سلمان)) وإذا صخرة بين يديه قد ضعف عنها، النبي (ص) لأصحابه: ((دعوني فأكون أول من ضربها))

(47) - البوطي محمد سعيد رمضان،فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة،دار الفكر، دمشق،سوريا،ط،25 ،1426هـ، ص219.

(48) - ينظر ابن فارس ،مقاييس اللغة ، (4/ 216).

(49) - ينظر عمر أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب،بيروت ،لبنان،ط،1429،1ه/2008م،1446/3.

(50) - خبّاب بن الأرت بتشديد الباء بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي، وهو من السابقين في الإسلام وشهد بدرا وما بعدها، واعتزل حرب الجمل والصفيين ونزل الكوفة ، ومات بها سنة سبع وثلاثين للهجرة.ينظر ابن حجر ،الإصابة، 222/2.

(51) - البخاري،الصحيح،كتاب مناقب الأنصار، باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة،(45/5) (ح3852)

فقال: ((بسم الله)) فضربها فوقعت فلقة ثلثها فقال: ((الله أكبر قصور الروم ورب الكعبة)) ثم ضرب أخرى فوقعت فلقة. فقال: ((الله أكبر قصور فارس ورب الكعبة)) فقال عندها المنافقون: نحن بخندق وهو يعدنا قصور فارس والروم)[52].

كل هذه الأمثلة قد لا تكفي لبيان أهمية الخطاب الإعلامي الموجه نحو حل الأزمات وتجاوز المحن داخل الدول .

ج- **<u>إحتواء الأزمة:</u>**

وهو أسلوب يتطلب قيادة قوية قادرة على تطويق الأزمة وإيقاف انتشارها في بعض الأحيان عند مراحل معينة وإمتصاص قوتها.فلابد من الدراية التامة بالأزمة ومعرفة حجمها وخطرها وتقديرها تقديرا سليما وسطا بين التهويل و التقليل من شأنها. و القدرة الكبيرة على التحاور مع عناصر الأزمة في المجتمع وإزالة أسباب التأزم بينها لضمان استمرار التعايش السلمي داخل مجتمع واحد.كما لابد من إيجاد عناصر الاتفاق وإبرازها بين المتصارعين وخلق مناخ جيد للتفاهم و الحوار مما يضعف حدة الأزمة ويجعلها مشكلة عابرة [53].

لذلك عندما نبحث في أحداث السيرة النبوية نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل هذا الأسلوب في عدة مناسبات لإحتواء الأزمات التي أشوكت على الاندلاع داخل المجتمع المسلم الجديد كإحتواء أزمة موقف الأنصار من توزيع غنائم حنين [54] على المؤلفة قلوبهم:

إذ قام النبي صلى الله عليه وسلم بتوزيع غنائم حنين، فأعطى أربعة أخماس الغنيمة للجيش بكامله، ثم قام بتوزيع الخمس المتبقي على المؤلفة قلوبهم من طلقاء مكة وزعماء مكة وزعماء القبائل العربية المختلفة، وكان التوزيع سخياً بلغ مائة من الإبل للبعض، وتجاوز هذا الرقم للبعض الآخر. فتسبب ذلك في غضب الأنصار واشتعال نار الفتنة حتى قال أحد المنافقين كما في رواية البخاري : وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ القِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ[55] لذلك أسرع النبي صلى الله عليه وسلم في احتواء هذه الأزمة وإطفاء نارها من خلال دحض سبب غضب الأنصار_ وهو الأعطيات و الأنفال_ فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا في الأنصار وحاورهم حوارا بليغا فمدح الأنصار . وأثنى عليهم وتكلم بلسان حالهم وعدد فضائلهم على الإسلام وأهله وختم كلامه بأنه لو قدر له أن يختار أن يكون بين المهاجرين و الأنصار لكان أنصاريا.قال أنس بن مالك: أَنَّ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ مَا أَفَاءَ، فَطَفِقَ يُعْطِي رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ المِائَةَ مِنَ الإِبِلِ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَدَعُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، قَالَ أَنَسٌ: فَحُدِّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَدًا غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا كَانَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ». قَالَ لَهُ فُقَهَاؤُهُمْ: أَمَّا ذَوُو آرَائِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا أُنَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُعْطِي قُرَيْشًا، وَيَتْرُكُ الأَنْصَارَ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ، وَتَرْجِعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَاللَّهِ مَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ»، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ رَضِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الحَوْضِ[56]»

ومن شدة وقع هذه الكلمات في نفوس الأنصار بكت أعينهم وخشعت أفئدتهم وقالوا: رضينا بالله ربا، ورسوله قسما، ثم انصرف.. وتفرقوا [57] لذلك فإن بلاغة خطابه صلى الله عليه وسلم ورقة عباراته وما تضمنته من محبة للأنصار و اعترافا بفضلهم في

---

(52) - الطبراني،المعجم الكبير،تحقيق حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة، مصر،ط،2،د.ت،(11/ 376) (ح12052)،.قال الهيثمي :رجاله رجال الصحيح، الهيثمي نورالدين، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة،مصر، 1414 هـ/ 1994 م ،(6/ 131) (ح10140).

(53) _ ينظر قشطة صلاح خليل محمد،منهج السنة النبوية في إدارة الأزمات، ،ص 210 و ما بعدها.

(54) _ وهي غزوة حنين وحنين بِضَم الْحَاء وهو وَاد قريب من الطَّائِف بَينه وَبَين مَكَّة بضعَة عشر ميلًا ووقعت في شوال سنة ثمان من هجرة النَّبي صلّى الله عليه وسلم القاضي عياض ، مشارق الأنوار على صحاح الآثار ،المكتبة العتيقة ودار التراث،تونس،221/1.

(55) _ البخاري، الصحيح، كتاب فرض الخمس، بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي المُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الخُمُسِ وَنَحْوِهِ (4/ 95) (ح3150)

(56) _ البخاري، الصحيح، كتاب فرض الخمس،باب مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي المُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الخُمُسِ وَنَحْوِهِ (4/ 94) (ح3147)

(57)_ أحمد، المسند،(3/ 76- 77) (ح11730). وذكره ابن كثير من رواية يونس بن بكير عن ابن إسحاق والسياق له، ثم قال ابن كثير: «وهو صحيح» . الدمشقي ابن كثير، البداية والنهاية ،تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،ط،1418، هـ - 1997 م، (4/ 358- 359).

الإسلام ونصرهم لرسوله الله صلى الله عليه وسلم كانت كافية في احتواء الأزمة التي أوشكت على الاندلاع في مجتمع فتي يبنى على قيم العدل و المساواة.

د- تخفيف حدة الأزمة وتحويل مسارها:

يمكن القول أن هذا الأسلوب يأتي عندما تكون الأزمة مفاجئة لا تستطيع القيادة في المجتمع التنبئ بها أو توقعها.أو يكون لهذه الأزمة سبب خارجي عن إرادة المجتمع المصاب بها كأن تكون كارثة طبيعية أو إعتداء خارجي غاشم أو غيرذلك من الأزمات التي يمكن أن تقع من جهة خارجية .حينئذ تلجأ القيادة إلى تخفيف آثارها وتحويل مسارها الشديد إلى مسارات أخرى أقل وقعا على أفراد المجتمع.

إذ نجد النبي صلى الله عليه وسلم قد أدار بعض الأزمات بهذا الأسلوب ولعل من أخطر الأزمات التي واجهها المسلمون في عهد النبي صلى الله أزمة صحيفة قريش تلك الواقعة التي اتفق فيها سادة مكة على مقاطعة النبي صلى الله عليه وأتباعه وعزلهم عن بقية المجتمع القرشي.

إذ تسببت هذه المقاطعة في أزمة اقتصادية وإجتماعية وسياسية للنبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من المسلمين يومها. فتم بموجبها إقصاء بني هاشم وبني عبد المطلب عن المجتمع القرشي وعدم القبول بهم والرغبة فيهم حتى في مجلس القبيلة فلا مكان لهم في القيادة مجددا.

ولا مصاهرة مع بني هاشم وبني عبد المطلب ولا نسب حتى لا يكون هناك مجال للعاطفة أو اللحمة ٍ مستقبلا. فتعرضوا إلى التمييز العنصري و التفريق الاجتماعي.ولا بيع ولا شراء: فسلط عليهم الحجر الاقتصادي، وإغلاق الأسواق دونهم على التبادل التجاري خاصة، وأن كثيرا من المعاملات التجارية في ذاك الوقت كانت تعتمد على المقايضة فضاقت عليهم مكة بما رحبت فمثلت هذه المقاطعة خليطا إن صح القول من الأزمات. [58]

لذلك نجد النبي صلى الله عليه وسلم أمام استفحال هذه المشاكل يسعى في تخفيف حدّتها على من معاه من الناس من خلال كسر الحصار الإقتصادي والإجتماعي من خلال:

- **توفير الغذاء والمواد اللازمة خلال الأزمات** : كي لا يشعر الناس بضيق الأزمة ويستبلسون في مقاومتها ، سعى النبي صلى الله عليه عندما حوصر في شعب بني هاشم إلى كسر الحصار الاقتصادي من خلال تأمين الحاجيات الغذائية لمن معاه في الأشهر الحرم.

إذ ذكر أهل السير أنه كان صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم لا يخرجون من الشعب لشراء الحوائج إلا في «الأشهر الحرم،» وكانوا يشترون من العير التي كانت ترد مكة من خارجها،ولكن أهل مكة كانوا يزيدون عليهم في السلعة قيمتها حتى لا يستطيعوا الشراء، قال ابن إسحاق :وكانوا يخرجون من الشعب إلى الموسم، وكانت قريش تبادرهم إلى الأسواق فيشترونها ويغلونها عليهم، ونادى منادي الوليد بن المغيرة في قريش: أيما رجل وجدتموه عند طعام يشتريه فزيدوا عليه [59].

إذ استطاع النبي صلى الله عليه وسلم ومن معاه من المسلمين يومئذ في ذلك الشعب مقاومة الجوع ونقص الغذاء بفضل سياسة التخزين الموسمية التي نجت في كسر الحصار القريشي الذي دام سنتين .

- **قبول المساعدات الخارجية :**

تأتي هذه الإجراءات في نفس الإطار وهو امتصاص الضغط الذي تسببه الأزمات عموما على الشرائح الضعيفة و التي ينقصها الوعي اللازم. إذ تلجأ القيادات في هذه المرحل إل توفير ما يلزمها من الدعم في كل وجوه الحياة حتى لا تشعر بالاضطراب في النسق اليومي للعيش كنقص المواد وغيرها من المسائل اليومية التي تبث الثقة في تلك الشرائح .

أمام أهمية هذا المعطى في مقاومة الأزمات تسعى القيادة إلى توفير مصادر أخرى للتموين وجلب ما يلزم من مواد لمقاومة أي ظرف صعب .من ذلك قبول المساعدات الخارجية من دول مجاورة حتى وإن كانت كافرة حيث قبل النبي صلى الله عليه وسلم المساعدات التي قدمها كفار قريش عند الحصار إذ وقف الكفار من عشير ٍة الرسول صلى الله عليه وسلم موقفا ٍ حسنا في أثناء فترة المقاطعة؛ إذ دخل بعضهم مع أصحابه في الشعب حمية لهم وتقديرا لما تميز به الرسول صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وحسن المعاملة معهم. ولعب آخرون ٍ دورا في تزويد المسلمين بالمؤن الغذائية من قمح وشعير ونحوهما، وخير مثال على ذلك ما قام به حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد من تزويد عمته خديجة بنت خويلد بالطعام، وما قام به كل من العاص بن الربيع وهشام بن عمرو في إمداد الشعب بالغذاء. هذا إلى جانب مساعدة أخرى قام بها كل من هشام بن عمرو وزهير بن أبي أمية والمطعم بن عدي والبختري بن هشام في نقض صحيفة المقاطعة نفسها [60].

(58)_ ينظر حياتي عمر أحمد و دفع الله عبد القادر، المنهج النبوي في إدارة الأزمات، ص 22.

(59)_ ابن إسحاق، السير والمغازي، ص 159

(60)_ ينظر ابن إسحاق،السير و المغازي، ص 161 و ينظر حياتي عمر أحمد و دفع الله عبد القادر، المنهج النبوي في إدارة الأزمات، ص 22.

- تحويل أزمة أسرى بدر ورغبة الإنتقام عند الصحابة بسبب ما لقاوه من التعذيب و التنكيل من أهل مكة حين كانوا مستضعفين وما خسروه من أرزاق وأموال بسببهم إلى مكسب وطني من خلال حل الأزمة بين الطرفين عبر الإستفادة من الأسرى في تعليم المجتمع مقابل الحرية و السلام [61].

هـ- تحييد عناصر الأزمة:

يعتمد هذا الأسلوب إلى تقسيم الأزمة إلى أجزاء وعناصر ليسهل مواجهتها . إذ خلال مواجهة هذه الأقسام يمكن تحييد العناصر الخطيرة ليسهل حل الأزمة.ولا يمكن أن يستعمل القائد هذا الأسلوب إلا بعد معرفة تامة ودقيقة بعناصر الأزمة وهي مهمة فريق الأزمة الذي يجمع المعلومات الكافية لإدارة الأزمة [62].إذ بالنظر إلى كتب السيرة و الحديث نجد النبي صلى الله عليه وسلم قد استعمل هذا الأسلوب في حل العديد من الأزمات منها:

- توقيع النبي صلى الله عليه وسلم لصحيفة المدينة بين سكانها من الأوس و الخزرج و المهاجرين و قبائل اليهود لضمان التعايش السلمي بين أفراد المجتمع الواحد وسدا لباب الفتن و الأزمات التي يمكن أن تشتعل بسبب اختلاف الأجناس و الأديان وهو مثال واضح لأسلوب تحييد عناصر الأزمة المتوقعة .حيث جاء في الصحيفة تأكيد على حرمة الدماء و الأموال و الأعراض واحترام حقوق الجيرة والتأكيد على مبدأ الوحدة أمام العدو الخارجي [63]
- إقرار النبي صلى الله عليه وسلم الولاية العامة للمؤمنين و الضمان لدين الميت و الكفالة لأبنائه إذ جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله : مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ} [64] فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا، فَلْيَأْتِنِي فَأَنَا مَوْلاَهُ [65]"

فهذا الحديث أشار فيه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أنه الضامن لدين الميت لمن طلبه والكافل لأبنائه من بعد مصيبة الموت .إذ بذلك يضع النبي صلى الله عليه وسلم يداه على عنصرين يمكن يسبب المشاكل و الأزمات داخل المجتمع وهما أبناء الميت وما قد يتعرضون له من الضياع فيصبحون مشاريع قنابل موقوتة قد تنفجر في كل لحظة أمام استقرار المجتمع.والعنصر الثاني وهو قضاء ديون المتوفي من بيت مال المسلمين وهو باللغة العصرية على نفقة الدولة لضمان حقوق المدين وأن لا يسبب المشاكل لأهل الميت فتحدث الصراعات به ويفقد المجتمع استقراره السلمي [66].

و- أسلوب تصدير الأزمة :

المقصود بهذا الأسلوب نقل الأزمة من مكان حدوثها لمكان آخر، بغرض إبطال فاعليتها وغلق ميدان الصراع . واستخدم النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب في مواقف من سيرته العطرة منها :

- الهجرة من مكة المكرمة إلى الحبشة، إذ قام النبي صلى الله عليه وسلم بحل أزمة التعذيب، التي كان يعاني منها المسلمون في المجتمع المكي، بالهجرة إلى مكان آمن، حيث يأمن الكيان المسلم على حياتهم، ويمارسون شعائر دينهم من غير أذى، وكان المكان المناسب لذلك، الحبشة حيث يحكمها ملك لا يظلم عنده أحد [67].
- هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة مثل مثال آخر لتصدير الأزمة إلى مكان آخر بنى فيه النبي صلى الله عليه وسلم كيان جديد يستطيع فيه حماية من معاه من المؤمنين بعد بيعتا العقبة وتعهد الأنصار بحمايته ومن معاه من المؤمنين [68]

خاتــمة

- إن استعمال هذه الأساليب في حل الأزمات التي تعرض لها النبي صلى الله عليه وسلم كان مشفوعا بجملة من الآليات و الإجراءات ساهمت في نجاحها وفاعيلتها أمام قوة الأزمات .

(61)_ ينظر السهيلي أبو القاسم ،الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام،تحقيق عمر عبد السلام السلامي،دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ،ط،1، 1421هـ/ 2000م،126/5.

(62)_ ينظر قشطة صلاح خليل، منهج السنة النبوية في إدارة الأزمات،ص 215.

(63)_ ينظر الغزالي، فقه السيرة ،ص 195

(64)_ الأحزاب/ 6

(65)_ البخاري، الصحيح،كتاب في الإستقراض وأداء الديون و الحجر و التفليس، باب الصلاة على من ترك دينا (3/ 118) (ح 2399)

(66)_ ينظر قشطة صلاح خليل، منهج السنة النبوية في إدارة الأزمات،ص 216 وما بعدها.

(67)_ الجمل صديقة محمد،الهدي النبوي في دراسة الأزمات الاجتماعية العامة ،ص 135

(68)_ الغزالي ،فقه السيرة، ص165.

- إن كثرة الأزمات التي واجهها النبي صلى الله عليه وسلم تؤكد ضرورة الأخذ بالأسباب مع حسن التوكل على الله هو المنهج الأمثل لبناء النجاح وتجاوز الصعوبات دون التواكل والإكتفاء بالدعاء .
- تنوع الأساليب في إدارة الأزمات يقف وراءه تنوع الأزمات وتفاوت خطورتها على المجتمع .
- تكوين الخلايا و الفرق للأزمات يأتي في مرحلة أولى بعد التعرف على الأزمة فتعمل الفرق على جمع المعلومات الهامة من أجل إحكام السيطرة على الأزمة.
- إن كل الفرق التي تشكلت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانت يراعى فيها بالأساس التخصص و الكفأة من أجل كسبها القدرة على التأثير في الأزمة.
- إن تسخير إمكانات الدولة المادية و المعنوية لمواجهة الأزمات كان يشكل دعما كبيرا لعمل فريق الأزمة من خلال ما يوفره من وسائل كبيرة للعمل بنجاعة داخل خلايا متعاونة للوصول إلى الهدف المنشود وفك قيود الأزمة على المجتمع.
- إن التعبئة المعنوية من خلال الخطب و المواعظ كانت كافية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لرفع روح التحدي و الصبر في مواجهة أقوى الأزمات.
- إن مشاركة النبي صلى الله عليه وسلم في عمل فرق الأزمات بنفسه كحفره للخندق بيده و مزاحه مع الصحابة في أحرج الفترات سهلّ عمل الفريق ورفع معناويات المجتمع في الصبر على الأزمات.
- إن احتواء الأزمات يتطلب المعرفة الدقيقة بها والتفطن السريع لأسبابها حتى ينجح فيه القائد .إذ ليس من السهل إحتواء الأزمات بعد اندلاعها.
- التخفيف من وقع الأزمات على المجتمع يطلب القدرة على توفير ما يلزمه من الحاجيات الضرورية حتى لا يشعر بثقل نتائجها عليه.

ثبت المصادر و المراجع

- القرآن الكريم برواية قالون عن نافع المدني

كتب السنة:

- البخاري، الصحيح،تحقيق محمد زهير الناصر،دار طوق النجاة،بيروت ،لبنان،ط،1422هـ،
- مسلم ،الصحيح،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت،لبنان،د.ت.
- الطبراني،المعجم الكبير،تحقيق حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة، مصر،ط،2،د.ت.
- الهيثمي نورالدين، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة،مصر، 1414 هـ/ 1994 م .

كتب اللغة و غريب الحديث:

- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ، تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت، لبنان، 1399هـ - 1979م.
- الأزهري محمد،تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب،دار إحياء التراث العربي ، بيروت،لبنان،ط،1، 2001م،(12/ 302)
- الجوهري ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين – بيروت،لبنان،ط،1407 هـ - 1987 م .
- الزمخشري جار الله ،أساس البلاغة،تحقيق محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان،ط،1، 1419 هـ - 1998 م،468/1
- ابن فارس، مقاييس اللغةتحقيق عبد السلام هارون،دار الفكر،بيروت ،لبنان،1399هـ - 1979م.
- القاضي عياض ، مشارق الأنوار على صحاح الآثار ،المكتبة العتيقة ودار التراث،تونس،221/1.
- عمر أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب،بيروت ،لبنان،ط،1429،1هـ/2008م،1446/3.

كتب التفسير:

- ابن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير،الدار التونسية للنشر ، تونس،1984 م، (443/9).
- ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم ،تحقيق محمد حسين شمس الدين ،دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان،ط،1 ،1419هـ.

كتب السير والمعازي:

- ابن إسحاق، السير و المغازي تحقيق سهيل زكار،دار الفكر، بيروت،لبنان،ط،1، 1398هـ /1978م.
- السهيلي أبو القاسم ،الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام،تحقيق عمر عبد السلام السلامي،دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ،ط،1، 1421هـ/ 2000م
- ابن هشام،السيرة ،تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،1375هـ - 1955 م
- البوطي محمد سعيد رمضان،فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة،دار الفكر، دمشق،سوريا،ط،25 ،1426هـ
- ينظر الغزالي محمد، فقه السيرة ، ومعاه تخريج أحاديث الكتاب ، محمد ناصر الدين الألباني،دار القلم ، دمشق، سوريا،ط،1، 1427 هـ

كتب التراجم و التاريخ:

- ابن حجر،الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية ، بيروت،لبنان،1415 هـ
- الدمشقي ابن كثير، البداية والنهاية ،تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،ط،1418،1 هـ - 1997 م،

كتب أصول الفقه:

- الشيرازي أبو إسحاق،اللمع في أصول الفقه، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط،2، 2003 م - 1424 هـ
- الغزالي أبو حامد،المستصفى، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية،ط،1، 1413هـ - 1993م.

كتب مصطلح الحديث:

- الجزائري الطاهر،" توجيه النظر،تحقيق عبد الفتاح أبو غدة،مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب،ط،1 ،1416هـ -1995م،
- القاسمي جمال الدين،قواعد التحديث،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،د.ط.

دراسات في السيرة النبوية وعلوم الإدارة:

- قشطة صلاح خليل محمد،منهج السنة النبوية في إدارة الأزمات، دراسة تطبيقية،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية بدولة قطر،ط،1، 1426هـ/2015م.
- الشعلان فهد ،إدارة الأزمة،الأسس،المراحل،الآليات،مطابع أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض، المملكة العربية السعودية،ط،2 ،1423 هـ،
- عبوي زيد منير،إدارة الأزمات ،دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع،عمان ،الأردن،ط،1428،1هـ/2007م
- البلداوي عبد الإله،إدارة الأزمات من منظور إسلامي،المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب ،الرياض المملكة العربية السعودية،د.ت
- العماري عباس رشدي، إدارة الأزمات في عالم متغير،مركز الأهرام للترجمة و النشر، القاهرة،1993م.
- حياتي عمر أحمد مصطفى و دفع الله عبد القادر محمد ، المنهج النبوي في إدارة الأزمات صحيفة قريش لمقاطعة بني هاشم وبني عبد المطلب أنموذجا، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب . المجلد 31. العدد (3)62. 40الرياض (2015م) (1436هـ)،
- خطاب، محمود شيت، الرسول القائد، ط،5، 1409هـ/1989م، دار الفكر، بيروت،لبنان.
- الحملاوي محمد رشاد، إدارة الأزمات تجارب محلية و عالمية،مركز بحوث الأزمات ،القاهرة، مصر، ط،(1)،1993م،
- الحملاوي محمد رشاد، إدارة الأزمات تجارب محلية و عالمية،مركز بحوث الأزمات ،القاهرة، مصر، ط،(1)،1993م،
- الزعبي محمد مصلح،إدارة الأزمات في ضوء السنة النبوية حادثة الإفك أنموذجا،المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ،مج،10،ع،1435،3هـ/2014م.
- العمري أكرم ضياء الدين، السِيرة النبوية الصحيْحَة محاوَلة لِتطبِيق قواعد المُحدِثين فِيْ نقدِ روايات السِيرَة النبوية، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة،ط،6، 1415 هـ - 1994 م.
- صديقة محمد الجمل ، الهدي النبوي في إدارة الأزمات الاجتماعية العامة، بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير بكلية الدراسات العلية بالجامعة الأردنية ، سنة 2008.